وكذا النداء فانه صوت باجماع ... النحاة واهل كل لسان
لكن صوت رفيع وهو ضد ... للنجاء كلاهما صوتان
فزعمت ان الله ناداه وناجاه ... وفي ذا الزعم محظوران
قرب المكان وبعده والصوت ... بل نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت ان محمدا اسري به ... ليلا اليه فهومنه دان
وزعمت ان محمدا يوم اللقا ... يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا ... معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت ان لعرشه اطا به ... كالرحل اطر براكب عجلان
وزعمت ان الله ابدا بعضه ... للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى ... موسى الكليم مكلم الرحمان
وزعمت للمعبود وجها باقيا ... وله يمين بل زعمت يدان
وزعمت ان يديه للسبع العلا ... والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت ان يمينه ملأى من ... الخيرات ما غاضت على الازمان
وزعمت ان العدل في الاخرى بها ... رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت ان الخلق طرا عنده ... يهتز فوق اصابع الرحمان
وزعمت ايضا ان قلب العبد ما ... بين اثنتين من الاصابع عان
وزعمت ان الله يضحك عندما ... يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده يأتي ويبدي نحره ... لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عندما يثب الفتى ... من فرشه لتلاوة القران
وكذاك يضحك من قنوط عباده ... اذ اجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت ان الله يرضى عن اولي ... احسنى ويغضب من اولي العصيان
وزعمت ان الله يسمع صوته ... يوم المعاد بعيدهم والداني
لما ينادي يوم الديان لا ظلم ... لدي فيسمع الثقلان
وزعمت ان الله يشرق نوره ... ويضيء يوم الفصل والميزان

وزعمت ان الله يكشف ساقه ... فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت ان الله يبسط كفه ... لمسيئها التوب من عصيان
وزعمت ان يمينه تطوي السما ... طي السجل على كتاب بيان
وزعمت ان الله ينزل في الدجا ... في ثلث ليل اخر او ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه ... فانا القريب اجيب من ناداني
وزعمت ان له نزولا ثانيا ... يوم القيمة للقضاء الثاني
وزعمت ان الله يبدو اجهرة ... لعباده حتى يراه عيان
بل يسمعون كلامه ويرونه ... فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت ان ربنا قد ماوان ... الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها ... وتقول قط قط حاجتي وكفاني
وزعمت ان الناس يوم مزيدهم ... كل يحاضر ربه ويدان
بالخامع صاد وحامع ضادها ... وجهان في ذا اللفظ محفوظان
في الترمذي ومسند وسواهما ... من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حي فاعل ... بالاختيار وذانك الاصلان
اصل التفرق بين هذا الخلق في ... الباري فكون في النفي غير جبان
اولا فلا تلعب بدينك ناقضا ... نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل او مثبت ... اوثالث متناقض صعقان
والله لست برابع لهم بلا ... اما حمار او من الثيران
فاسمع بانكار الجميع ولا تكن ... متناقضا رجلا له وجهان
اولا ففرق بين ما اثبت له ... ونفيته بالنص والبرهان
فالباب باب واحد في النفي والا ... ثبات في عقل وفي ميزان
فمتى اقر ببعض ذلك مثبت ... لزم الجميع اوانت بالفرقان
ومتى نفى شيئا واثبت مثله ... فمجسم متناقض ديصان
فذروا المراء وصرحوا بمذاهب ... القدماء وانسلخوا من الايمان

Copyright © King Saud University